



الكبيرة الرابعة:

أكل الربا

تعريفه:

الربا في اللغة: الزيادة على الشيء ومتنا (أربى فلان على فلان) إذا زاد على ما كان عليه فعظم (فهو يربو ربو) ، وإنما قيل للزيادة (زابية) لزيادتها في العظم والإشراف على ما استوى من الأرض مما حولها من قولهم (ربا يربو) ، ومن ذلك قيل (فلان في رباوة قوله) يراد أنه في رفعة وشرف منهم فأصل الربا الأنانة والزيادة ، ثم يقال : (أربى فلان) أي أناف ماله حين صيره زائدا وإنما قيل للمربي (مرب) لتضييفه المال الذي كان له على غريميه حالاً أو لزيادته عليه السبب الأجل الذي يؤخره إليه فيزيده إلى أجله الذي كان له قبل حل دينه .

الربا في الشرع: فيقع على معان لم يكن الاسم موضوعا لها في اللغة ، ويبدل عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمي النسيء ربا في حديث **أسامة بن زيد** فقال : (إنما الربا في النسيمة) `<?xml:namespace prefix = v ns = "urn:schemas-microsoft-com:vml" />` `<?xml:namespace prefix = o ns = "urn:schemas-microsoft-com:office:office" />` ، وقال عمر بن الخطاب إن آية الربا من آخر ما نزل من القرآن وإن النبي صلى الله عليه وسلم قبض قبل أن يبينه لنا فدعوا الربا والرببة .

فثبت بذلك أن الربا قد صار اسم شرعا لأنه لو كان باقيا على حكمه في أصل اللغة لما خفي على عمر ؛ لأنه كان عالما بأسماء اللغة ؛ وأنه من أهلها ويبدل عليه أن العرب لم تكن تعرف بيع الذهب والفضة بالفضة نسء ربا ، وهو ربا في الشرع وإذا كان ذلك على ما وصفنا صار بمنزلة سائر الأسماء المجملة المفتقرة إلى البيان وهي الأسماء المنقوله من اللغة إلى الشرع لمعان لم يكن الإسلام موضوعا لها في اللغة نحو الصلاة والصوم والزكاة فهو مفتر إلى البيان ولا يصح الاستدلال بعمومه في تحريم شيء من العقود إلا فيما قامت دلالته أنه مسمى في الشرع بذلك >

حكم الربا:

الربا محرم في جميع الشرائع السماوية ومحظور في اليهودية والمسيحية والإسلام ، ومحرم بالكتاب والسنّة وإجماع الأمة ، ومن استحله كفر جاء في العهد القديم : إذا أقرضت مالاً لأحد من أبناء شعبي ، فلا تقف منه موقف الدائن ، لا تطلب منه ربحاً لمالك (52-22 سفر الخروج). وجاء) إذا افتقرا خوك فاحمله لا تطلب منه ربحاً ولا منفعة (53-52 سفر اللاويين .

إلا أن اليهود عليهم لعنة الله المعبد ، لا يرون مانعاً من أخذ الربا من غير اليهودي . كما جاء في آية 02 ، من الفصل 32 ، من سفر التثنية . وقد رد عليهم القرآن ، ففي سورة النساء : (وَأَخْذُوهُمُ الْرِّبَا وَقَدْ ثَبَّوْهُ عَنْهُ)

وفي كتاب العهد الجديد : إذا أقرضتم لمن تنتظرون منه المكافأة ، فـ**أي فضل يعرف لكم** ؟ ولكن افعلوا الخيرات ، وأقرضوا غير متظرين عائدتها . وإن يكون ثوابكم جزيلاً آية 34 وآية 53 ، من الفصل 6 ، من إنجيل لوقا . واتفقت كلمة رجال الكنيسة على تحريم الربا قاطعاً استناداً إلى هذه النصوص . **قال سكوير:** إن من يقول إن الربا ليس معصية يعد ملحدا خارجاً عن الدين . **وقال الاب بوني:** إن المرابين يفقدون شرفهم في الحياة الدنيا ، وليسوا أهلاً للتوفيق بعد موتهم .

دليل التحريم من القرآن الكريم

قال تعالى : {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُولُونَ إِلَّا كَمَا يَقُولُ الَّذِي يَتَبَخَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُسْكَنِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَمَّا مَا سَلَفَ وَأَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأَوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ، يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرِبِّي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كُفَّارَ أُثْمَرِ } البقرة : 275-276

قال تعالى : (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرِبِّي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كُفَّارَ أُثْمَرِ) البقرة : 276

قال تعالى : (يَأْيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) البقرة : 278

قال تعالى : (قَاتِلُوا لَمْ تَقْتُلُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَمْ تَبْتَمِ فَلَمْ يَكُنْ رُؤُوسُ أُمُوْرِكُمْ لَا ظُلْمُونَ وَلَا ظُلْمُونَ) البقرة : 279

قال تعالى : (يَأْيَهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مَضَاعِفًا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) آل عمران : 130

قال تعالى : (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبَا لَيْرُبُّو فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِبُّو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ثَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) الروم : 39

دليل التحرير من السنة

- 1- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال هم سواء) رواه مسلم
- 2- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاء بلال إلى النبي بتمر برني ، فقال له النبي : من أين هذا؟ . قال بلال : كان عندنا تمر ردي ، فبعث منه صاعين بصاع ، لطعم النبي ، فقال النبي عند ذلك : (أوه أوه، عين الربا عين الربا ، لا تفعل ، ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر بيع آخر ، ثم اشتري به) (روايه البخاري)
- 3- عن عون بن أبي جحيفة قال: رأيت أبي اشتري حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت ، فسألته عن ذلك ، قال : إن رسول الله نهى عن ثمن الدم وثمن الكلب ، وكسب الأمة ، ولعن الواشمة والمستوشمة ، وأكل الربا وموكله ، ولعن المصور) (روايه البخاري)
- 4- عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: (لعن النبي الواشمة والمستوشمة وأكل الربا وموكله ، ونبي عن ثمن الكلب ، وكسب البغي ، ولعن المصورين) (روايه البخاري)
- 5- حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه (أتىت المدينة ، فلقيت عبد الله بن سلام ، فقال : ألا تجيء فأطعمك سوينا وتمرا وتدخل في بيتك ، ثم قال : إنك بأرض الربا بها فاش ، إذا كان لك على رجل حق ، فأهدى إليك حمل تبن ، أو حمل شعير ، أو حمل قت ، فلا تأخذ فإنه ربا) (روايه البخاري)
وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر

تاريخ النشر : 07/10/2013

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammmdfarag.com